الاشتراك { من انصار البشرى ٢٠ شلنا سنويا
من الآخرين في فلسطين ٢٠ قرشا
في الخارج ٥ شلنات }



البشرى مجلة اسلامية دينية شهرية تصدر من جبل الكرمل — حيفا — فلسطين

السنة السابعة | اخاء ونبوة ١٣٢٠ هش | رمضان وشوال ١٣٦٠ﻫ | العدد ٩، ١٠

الدعوة الى الاسلام

(٣)

بقلم سيدنا ومولانا امير المؤمنين ميرزا بشير الدين محمود احمد

الخليفة الثاني للمسيح الموعود والمهدي المعهود ايده الله بنصره العزيز

سيرة المسيح الموعود عليه السلام وتعليمه واعماله

يا سمو الأمير ا — شرح الله صدرك لقبول الحق — ان رسول هذا الزمان عاش بالقاديان الواقعة في لواء غورداسبور بمقاطعة بنجاب الهند وبها كان مولده وسماه والداه غلام احمد (عليه الصلوة والسلام) وانه ولد في عائلة كانت منحدرة من عائلات جليلة كعائلة المسيح بن مريم وكانت من نسل العائلات الملكية من المغول والفارسيين وكانت القت عصا تسيارها بالهند منذ اجيال قليلة وما كانت حالتها عندئذ ضعيفة كحالة عائلة المسيح بن مريم عند ولادته وان كانت فقدت شأنها

pgs. 88-89 missing

فان قلتم ما هي الميزة اذن بين كلام الله وكلام البشر ؟ فنقول في جوابه ما قال الله تعالى بنفسه في القرآن المجيد ان الكلام الذي يقال له كلام البشر يجب ان يكون مثل سورة من سور القرآن المجيد لأن هذا القدر رؤي ضروريا لاثبات الاعجاز كما قال الله تعالى (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله) وما قال (فاتوا بآية أوفاتوا بكلمة من مثله) ولاجرم ان كلمات الله كلها هي نفس تلك الكلمات التي كانت جارية على لسان الكفار، ثم لاجل الفصاحة والبلاغة وحسن البيان والاوصاف الاخرى أصبحت تلك الكلمات كلها معجزة من حيث المجموع . والاعجاز الذي وجد في افعال الله هو ايضا من هذا النوع أي انه يكون اعجازاً من حيث المجموع . نعم ان الكلمات (الجمل) التي تخرج من فم الله تمتاز امتيازاً كليا من الكلمات الانسانية لأجل معارفها ودقائقها التي تضمها . وهذا أمر آخر ان لا يبلغ الانسان الى حقائقها ومعارفها المخفية ولكنها لامحالة تحتوي على انوار مخفية تكون روح تلك الكلمات كما هذه الكلمة نفسها (فتبارك الله احسن الخالقين) تحتوي على اعجاز لتعلقها بالآيات السابقة التي هي جزء منها أي تتضمن حكمة وفلسفة روحانية هي نفسها معجزة لا يوجد نظيرها في كلام البشر وتفصيله :—

ان الله سبحانه وتعالى بين في بدء سورة (المؤمنون) التي توجد فيها هذه الآية (فتبارك الله احسن الخالقين) ان الانسان كيف يصل الى كماله الروحاني والجسماني بعد اجتياز المراتب الست التي هي ضرورية لتكميله . فلذا قسم الله هذه الارتقاءآت الروحانية والجسمانية على ٦ مراتب وجعل الرتبة السادسة مرتبة الكمال، وأرى تطابقا كليا بين ارتقاءآت الجسم الروحاني والجسماني بصورة خارقة للعادة لم يسبق الى هذه الحكمة الجليلة ذهن أي انسان منذ ان خُلق . وان ادعى احد أنه سبق اليها ذهن احد فعليه ان يثبت وجود هذه الفلسفة المقدسة في كتاب أي بشر . واعلموا أنه لن يقدر عليه ، فهذه معجزة بديهية ان الله سبحانه وتعالى اظهر في هذه الآيات المباركة تلك المناسبة العميقة التي توجد بين ارتقاءآت الجسم الروحاني والجسماني الى ان يصل الانسان الى كماله الروحاني والجسماني ، ويظهر من هذا ان الخالق الباطني والظاهري صدر من يد واحدة التي هي يد الله سبحانه وتعالى .

ان بعض الجهلاء كانوا اعترضوا ايضا ان الصورة التي ذكرها الله في القرآن المجيد عن خلق الانسان من النطفة الى بلوغ كماله الجسماني ليست بصحيحة حسب الاكتشافات الطبية الحديثة ، ولكن هذه جهالتهم انهم ظنوا ان معنى هذه الآيات هي ان الله سبحانه وتعالى يخلق

في الرحم جسم الانسان بهذه الطريقة أنه يخلق اولا عضواً واحداً ثم يفرغ منه ثم يخلق الثاني. كلا! ليست هذه فحوى هذه الآيات بل كما شاهدنا باعيننا جميع انواع الاجنة من المضغة فما فوقها أن البارئ الحقيقي يخلق جميع الاعضاء الداخلية والخارجية فى وقت واحد ليس فيه تأخير ولا تقديم، الا انه ثابت ان وجود الانسان يكون اولا نطفة ثم تصبح النطفة علقة ثم العلقة تصبح فى يوم مضغة، ثم في يوم يصبح بعضها عظاما حسب مواضعها، ثم فى يوم تكسى عظام لحما الذي يقال له البشرة والذي هو باعث الحسن والجمال، وفي هذه المرتبة يتم خلق الجسم، ثم تنفخ فيه الروح، وهذه الاحوال كلها قد شاهدناها باعيننا.

والآن نذكر المراتب الست الروحانية كما يقول الله تعالى في القرآن الشريف :—

(١) قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون (٢) والذين هم عن اللغو معرضون (٣) والذين هم للزكوة فاعلون (٤) والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم أو ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون (٥) والذين هم لأمانا تهم وعهدهم راعون (٦) والذين هم على صلواتهم يحافظون.

وبازاء ها جعل ست مراتب الارتقاء آت الجسمانية كما يقول بعد هذه الآيات :—

(١) ثم جعلناه نطفة في قرار مكين (٢) ثم خلقنا النطفة علقة (٣) فخلقنا العلقة مضغة (٤) فخلقنا المضغة عظاما (٥) فكسونا العظام لحما (٦) ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين.

بديهي كما ذكرنا آنفا ان المرتبة الاولى للارتقاء الروحاني هي ما بينت فى هذه الآية (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) وذكرت بازاءها المرتبة الاولى للارتقاء الجسماني في الآية (ثم جعلناه نطفة في قرار مكين) فالله سبحانه وتعالى جعل النطفة مرتبة اولى لوجود الانسان بعد خلق آدم. ومن البديهيات ان النطفة هي البذر الذي يتضمن بالقوة جميع القوى والصفات والاعضاء الداخلية والخارجية والصورة التي تظهر في المرتبة الخامسة. وفى المرتبة السادسة تظهر (*) على صورة اتم واكمل. ولكن مع هذا ان النطفة اني مرتبة هي

(*) المراد من المراتب هنا هي تلك المراتب التي ذكرناها آنفا. والمرتبة الخامسة هي تلك المرتبة التي يكمل فيها الجسم الانساني فى الرحم بقدرة الصانع الخالق وتكسى العظام لحما، والمرتبة السادسة هي التي تنفخ فيها الروح، وكما ذكرنا آنفا ان المرتبة الاولى للوجود الروحاني هي الخشوع والخضوع والعجز والتذلل وهذه المرتبة ايضا تتضمن بالقوة تلك الامور التي تظهر بعد ذلك جليا فى جسم الانسان الروحاني. منه.

أشد خطراً من المراتب الاخرى لانها كالبذر الذي لم يتمكن بعد في الارض وماجذبتها الرحم اليها ومن الممكن ان تضيع بعد الدخول في الرحم كالبذر الذي يضيع احيانا فى الارض الصلد . ومن الممكن ان تكون النطفة ناقصة في حد ذاتها أعني يكون فيها خلل وتكون قوة النشوء والنمو مفقودة منها ، ولا يكون فيها الاستعداد لتجذبها الرحم اليها وتكون كالميت الذي ليست فيه قوة التحرك ، كالبذر البالي الذي يزرع في الارض ولكن ليست فيه قوة النشوء والنمو لأجل نقصانه الذاتى وان كانت الارض صالحة . وكذلك من الممكن ان لا تتعلق النطفة بالرحم وتحرمها الرحم من قوتها الجاذبية لأجل بعض عوارضها الاخرى التى لا نحتاج الى تفصيل كالبذر الذي يداس في بعض الاحيان تحت الاقدام أو تأكله الطيور أو يتلف لسبب آخر .

وهذه الصفات نفسها هى للمرتبة الاولى لجسم المؤمن الروحانى والمرتبة الاولى لجسم المؤمن الروحانى هى تلك الحالة التى تتيسر للمؤمن في الصلوة وذكر الله من الخشوع والخضوع والرقة والتواضع والعجز والتذلل واختيار الروح الاضطراب والقلق والتذلل وابراد خشية الله على نفسها وصرف عنان القلب الى الله كما بينها الله تعالى في الآية (قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) . وهذه الحالة من الخشوع والخضوع المشار اليها آنما هى مرتبة اولى لخلق الجسم الروحانى ، أو قولوا بتصريف الالفاظ انها هو ذلك البذر الذي يزرع في أرض العبودية ويحتوى بالقوة على تلك القوى والصفات والاعضاء والجوارح والوشي والصورة والحسن والجمال والخد والخال والشمائل الروحانية التي تظهر جليا وتتجلى بصورة بديعة في الانسان الكامل بالمرتبة الخامسة والسادسة (*) . وبما انها (حالة الخشوع والخضوع) مرتبة أولى للجسم الروحانى — كالنطفة للوجود الجسمانى — فلذلك قدمت في الآية القرآنية كالنطفة ، وذكرت بازاءها ليعرف الذين يتدبرون في القرآن ان الخشوع والخضوع في الصلوة هى نطفة للوجود الروحانى . وان جميع قوى الانسان الكامل وصفاته وصورته الروحانية كامنة فيها كالنطفة ، وكما يخشى على ضياع النطفة الى ما لا تتعلق بالرحم كذلك تماما المرتبة الاولى للجسم الروحانى (حالة الخشوع والخضوع) ايضا ليست بمأمن من الخطر الى ما لا تتعلق بالرب الرحيم .

(*) المرتبة الخامسة هى ، كما بيناها قبل ، ما بينت فى الآية (والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون) والمرتبة السادسة هي كما بيناها قبل ما بينت فى الآية (والذين هم على صلواتهم يحافظون) وهذه المرتبة الخامسة تكون بازاء المرتبة الخامسة للوجود الجسماني التي تشير اليها الآية (فكسونا العظام لحما) والمرتبة السادسة هى بازاء المرتبة السادسة للوجود الجسمانى التي تشير اليها الآية (ثم انشأناه خلقا آخر) منه .

اعلموا ان فيضان الله ان كان بدون سبب أي عمل فيكون مصدره الرحمانية كما ان الله سبحانه وتعالى خلق السموات والارض وما بينهما أو الانسان نفسه ، فهذه الاشياء كلها صدرت من الرحمانية . ولكن عندما ينزل فيضانه على عبادة أو مجاهدة أو رياضة فيقال له فيضان الرحيمية . وهذه هي سنة الله لبني آدم ، فلما يختار الانسان الخشوع والخضوع فى صلواته وذكر الله فانه يجعل نفسه حينئذ أهلا لقبول فيضان الرحيمية . فالفرق بين النطفة والخشوع الخضوع التي هى مرتبة اولى لخلق الجسم الروحاني : انهما تحتاج الى جذب الرحم وهى تحتاج الى جذب الرحيم . وكما يمكن للنطفة ان تضيع قبل جذب الرحم كذلك يمكن لمرتبة الجسم الروحاني الاولى أي حالة الخشوع والخضوع ان تزول قبل جذب الرحيم والتعلق به ، كما تشاهدون ان اناسا كثيرين يبكون كثيراً في صلواتهم ببداية الامر ويتضرعون ويصرخون ويظهرون الانقطاع الى الله والاضطراب الشديد لحب الله ويبدون حالة العاشقين ولكن لما لا يكون لهم تعلق بذي الفضل العظيم الدي يسمى رحيما وما جذبوا اليه بتجليه الخاص تكون خشوعهم وخضوعهم باطلة وفى كثير من الاحيان تزل قدمهم حتى ان حالتهم الاخرى تصبح أسوأ من الاولى . فهذا تطابق عجيب بين النطفة والخشوع أي كما ان النطفة التي هي مرتبة اولى للوجود الجسماني ليست بشيء الى ما لا تجذبها الرحم اليها كذلك تماما حالة الخشوع والخضوع ليست بشيء الى ما لا يجذبها الرحيم اليه . فلذلك تشاهدون الوفا من الناس الذين كانوا يتلذذون في حين من الاحيان بالخشوع والخضوع في صلواتهم وذكر الله وكانوا يبكون ويطربون ثم دهمتهم لعنة فمالوا دفعة واحدة الى الاهواء النفسانية وفقدوا كلما كانوا وجدوا لأجل الدنيا الدنية وشهواتها . فهذا مقام خوف لأن حالة الخشوع والخضوع تضيع في كثير من الاحيان قبل ان تتعلق بالرحيمية وتفنى قبل أن يجذبها الرحيم اليه . وفي هذه الحالة تشبه حالة الخشوع — التى هى مرتبة اولى للوجود الروحانى — النطفة التي تضيع قبل ان تجذبها الرحم اليها .

فوجيز القول ان المرتبة الاولى للجسم الروحانى — حالة الخشوع — والمرتبة الاولى للوجود الجسمانى — النطفة — متشابهتان في هذا الأمر أعني كما ان المرتبة الاولى للوجود الجسمانى (النطفة) ليست بشيء دون جذب الرحم كذلك المرتبة الاولى (الخشوع) ليست بشيء دون جذب الرحيم ، وكما ان الوفا من النطف تضيع وهى في حالة النطفة ولا تتعلق بالرحم كذلك تماما الوفا من حالات الخشوع لا تتعلق بالرحيم وتذهب سدى . ان الوفا من

الجهلاء يفرحون على حالة خشوعهم وخضوعهم و بكاءهم وتضرعهم التي تعتريهم بضعة أيام ويزعمون أننا أصبحنا اولياء الله والصلحاء والاقطاب ودخلنا في زمرة الابدال وأصبحنا أهل الله والحال انهم ليسوا بشيء غير النطفة وانهم براعيم لم تمسهم نسيم الصبا . ولكن يا أسفا ! ان اناسا كثير بن هلكوا لأجل ظنونهم الباطلة هذه .

واعلموا ان المرتبة الاولى للجسم الروحانى التي هي حالة الخشوع والخضوع يمكن ان تضيع لأسباب عديدة كما ان النطفة التى هى مرتبة اولى للوجود الجسمانى يمكن ضياعها بحوادث عديدة . ومنها نقصانها الذاتي مثلا تكون في الخشوع شائبة من الشرك أو البدعة أو اللغو، مثلا تموج الاهواء النفسانية وتلاطم الجذبات النفسانية الخبيثة أو العلاقات الدنيوية محيطه بالقلب أو الامانى الدنياوية الدنية غلبت عليه . فحالة الخشوع لا تصلح لأجل هذه العلل الخبيثه ان يتعلق بها الرحيم ، كما ان الرحم لا يمكن لها ان تتعلق بالنطفة التى تحتوي على نقص . وهذا هو السبب ان حالة خشوع الرهبان المجوس وخضوع القسيسين المسيحيين لا تعود عليهم بفائدة . و انهم ان يترقوا فى الخشوع والخضوع الى ان يذيبوا اجسامهم حتى يجعلوها عظاما بلا لحم لا يتعلق بهم الرحيم لأن في خشوعهم نقص ذاتى . وكذلك ليست أى علاقه بالرحيم لاولئك المتصوفين المبتدعين من المسلمين الذين يتركون اتباع القرآن المجيد ويتورطون فى الوف من البدعات حتى لا يستحيون ويتعاطون الحشيش والافيون والخمر ويحلون الفسق لانفسهم ويظنونه حلوا سائغا ، وبما ان حالتهم هذه مكروهه عند الله فلذا هم مع وجدهم وطربهم ورقصهم وتلاوة أشعارهم وأغانيهم وغيرها يكونون جداً محرومين من التعلق بالله ويكونون كالنطفه التى احترقت بداء الافرنج أو الجذام وما بقيت صالحه لتتعلق بها الرحم . فباعث تعلق الرحم والرحيم أوعدم تعلقهما مبني على امر واحد فقط . وأما الفرق بينهما فهنالك عوارض جسمانيه وههنا روحانيه . وكما ان النطفه لا تصلح لأجل عوارضها الذاتية ان تتعلق بها الرحم وتجذبها اليها كذلك حالة الخشوع التى هى بمثابة النطفه لا تصلح لأجل عوارضها الذاتية كالكبر والعجب والرياء أو لأجل ضلالة اخرى أو الشرك ان يتعلق بها الرحيم . ففضيلة المرتبه الاولى للجسم الروحاني أى الخشوع انما هي في تعلقها بالرحيم، فان لم تكن للخشوع علاقه حقيقيه بالرحيم ولا تستطيع ان تتعلق به فانها كمثل تلك النطفه الرديئة التى لا تستطيع ان تتعلق بالرحم .

ولا يخفين عن البال ان ما يتيسر للانسان فى بعض الاحيان في الصلوة وذكر الله

من الخشوع والخضوع والذوق والشوق والوجد والطرب واللذة ليس بدليل على ان له علاقة حقيقية بالله ، كما ان النطفة لما تدخل في الرحم وتحصل اللذة ايضا فلا يظن من هذا فقط انها تعلقت بالرحم بل للعلاقة علامات وآثار اخرى . فالذوق والشوق في ذكر الله الذي يعبر عنه بالخشوع يشابه المني عندما يُمنى ، ولاشك فيه ان ذلك الوقت يكون وقت اللذة النهائية فى هذا العالم الجسماني ولكن مع ذلك لا يستلزم من الامناء فقط انها تعلقت بالرحم ايضا وجذبت اليها ، فكذلك لا يستلزم من الذوق والشوق الروحاني وحالة الخشوع ان صاحبها تعلق بالرحيم وجذب اليه . بل كما ان المني يُمنى احيانا على سبيل الزنى فى رحم زانية وتحصل للعاهر عندئذ نفس تلك اللذة التي تحصل من الزوجة كذلك تماما تشبه حالة خشوع عبدة الاصنام والمخلوقين وذوقهم وشوقهم بالزناة أي خشوع المشركين والذين يذكرون الله لأجل اغراض دنياوية وخضوعهم يشبه المني الذي يُمنى فى أرحام البغايا ويصبح باعث لذة . وعلى كل حال كما ان فى النطفة صلاحية التعلق بالرحم كذلك توجد في الخشوع ايضا صلاحية التعلق بالرحيم ولكن حالة الخشوع والخضوع ليست وحدها بدليل على ان التعلق ايضا قد حصل كما ان النطفة التي هي بازاء هذه الحالة الروحانية شاهدة على ذلك أنه اذا باشر احد زوجته ودخلت النطفة فى الرحم وحصلت له اللذة النهائية فلا تكون هذه اللذة وحدها دليلا على انها علقت حتما ، وكذلك حالة الخشوع والخضوع وان كانت على درجة نهائية من اللذة والسرور ليست بدلالة قاطعة على التعلق بالله أعني لا يستلزم من مجرد حصول الخشوع والخضوع والصراخ والبكاء لاحد في الصلوة ان له تعلق ايضا بالله بل من الممكن ان تكون هذه الاشياء حاصلة لاحد ولكن لا يكون له بعد تعلق بالله كما ان المشاهدة الصريحة شاهدة على ان اناسا كثيرين يبكون كثيراً في مجالس الارشاد والنصيحة ومحافل الوعظ والتذكير والصلوة وذكر الله ويتضرعون ويصرخون ويظهرون الخشوع والخضوع و دموعهم تسيل على خدودهم كالماء بل ان بكاء بعضهم يكون على جناح السرعة يسمعون كلمة ويبكون هنالك حالا ولكن مع هذا لا يجتنبون عن اللغو (*) وان اعمالا باطلة كثيرة واحاديث لهو وخرافات

(*) يمكن ان يجتمع جميع انواع اللغو من الاعمال والافعال بالخشوع والخضوع فى بدء الامر كما تكون عادة البكاء مودعة في الطفل وهو يخاف من كل شيء ويختار الخشوع والخضوع ولكن مع هذا يكون الانسان مأسوراً في كثير من انواع اللغو فى صباه . وفي بدء الامر لا يلتفت الا الى لغو من الاعمال والاحاديث وفي كثير من الاحيان لا يلتفت الا الى اللغو من الحركات والقفز والوثوب حتى انه يصيب بجسمه ايضا ضررا ، فيتضح من هذا ان اللغو يعترض اولا في

والتنزهات الغير اللازمة والمسارح والملاهي تكون عقد جيدهم، ويعرف بها ان ليس لهم علاقة بالله ابداً ، وليست في قلوبهم أي عظمة لله . فهذه احدوثة عجيبة ان مع هذه النفوس الخبيثة تجتمع حالة الخشوع والخضوع ، وان في ذلك لعبرة . ويثبت منه ايضا ان حالة الخشوع والخضوع والبكاء والتذلل وحدها بدون ترك اللغو ليست بمفخرة . ولا هي علامة التقرب الى الله والتعلق به . واني شاهدت بعيني متصوفين كثيرين وكذلك اناسا آخرين أن دموعهم تتحدر حالا عند قراءة قريض أو بمشاهدة منظر موجع أو بسماع قصة فاجعة كسحب الصيف التى لا تدع النائمين في افنية دورهم ان يدخلوا فرشهم داخل غرفهم بدون ان تبتل بل تفاجئهم بغتة بغيثها المدرار وسيل المطر يتدفق حالا (*) ولكني اشهد شهادة الرؤية ان اكثرهم ختالون بل سبقوا ابناء الدنيا ايضا، ووجدت بعضهم خبيث الطبع خائنين واشراراً من كل جهة حتى اني لأكره — بعدما شاهدت عادة بكائهم وتضرعهم وخصلة خشوعهم وتضرعهم — ان يتبدى مني في مجلس خشوعا وخضوعا وتضرعا مثلهم . نعم كانت هذه مزية الصلحاء في حين من الاحيان أما الآن فاصبحت هذه طبع الختارين الخادعين ، ثيابا خضراً، ذوائب مسترسلة ، مسبحة في يد والدموع من العيون جارية ، الشفاه في حركة كان ذكر الله في كل لحظة على اللسان جاري ومع ذلك اتباع البدعات . وهذه هي علامة فقرهم وتصوفهم التي يظهرونها على الملأ ولكن قلوبهم مجذومة وعن حب الله محرومة — الا ما شاء الله ، واما الصلحاء فهم مستثنون عن كلامي هذا لان جميع اعمالهم تكون بالاخلاص والحال لا بالتصنع والقال .

وعلى كل حال فان هذا ثابت ان البكاء والخشوع والخضوع ليست بعلامة خاصة للصلحاء بل انها ايضا قوة من قوى الانسان التي تصدر في محلها وغير محلها ، كما يقرأ الانسان في بعض الاحيان قصة خيالية (رواية) وهو على حق اليقين انها قصة خيالية ومن نوع الاقاصيص ولكن مع ذلك لما يصل الى مقام موجع فلا يملك نفسه وتجري الدموع ولا تهدأ ، ووجدت هذه القصص مؤثرة الى حد ما حتى ان الانسان بنفسه يبين قصة موجعة ولما يبلغ الى مقام موجع

سبيل حياة الانسان من حيث الفطرة ولا يمكن له ان يبلغ الى مرتبة اخرى بدون اجتياز هذه المرتبة فالمرتبة الاولى للبلوغ هي الاجتناب عن اللغو . ويثبت من هذا ان العلاقة الاولى للفطرة الانسانية هي باللغو . منه .

(*) تنزل الامطار في الهند في أيام الصيف والناس ينامون خارج غرفهم في افنية دورهم لأجل شدة الحر في تلك الأيام . المعرب .

فتغرورق عينه بالدموع و يصبح صوته كالباكي واخيراً تتحدر عبراته وتحصل له اللذة التي تكون في البكاء . وهو على يقين ان الامر الذي أبكاه هو باطل محض لا حقيقة وراءه وقصة لا اصل لها ، فما هو السبب غير أن قوة الخشوع والخضوع والبكاء والتضرع التي هي موضوعة في الانسان ليس لها تعلق بصحة القصة أو عكسها ، بل لما تحدث الاسباب التي تكون أهلا لتهييج تلك القوة فتهيج تلك القوة و يتمتع ذلك الانسان بنوع من اللذة والسرور سواء كان مؤمنا أم كافراً . وهذا هو السبب أن المبتدعين الذين يظهرون أنفسهم في حلل المتصوفين لما يسمعون الغزلات المتنوعة والاشعار والاغاني في المحافل الغير المشروعة التي تكون محتوية على بدعات كثيرة فيرقصون و يرفلون ويبكون و يصرخون ويظنون اننا وصلنا الى الله . ولكن هذه اللذة تشبه اللذة التي تحصل للزاني من الزانية . ثم هنالك مماثلة اخرى بين الخشوع والنطفة وهي ان النطفة لما تدخل في رحم الزوجة أو الزانية فتدفقها ودخولها في الرحم يشبه البكاء تماما كما ان نتيجة الخشوع هي البكاء وكما ان النطفة تتدفق كذلك تماما تكون حالة البكاء عند كمال الخشوع أي الدموع تتدفق من العيون . وكما ان لذة الامناء تكون حلالا عندما يباشر الانسان زوجته و تكون حراما عندما يجامع الزانيه كذلك تماما يكون امر الخشوع والخضوع والبكاء أعني تكون الخشوع والخضوع احيانا لله وحده الذي لا شريك له ولا تكون معها شائبة من الشرك أو البدعة فتلك اللذة تكون حلالا واحيانا تحصل لذة الخشوع والخضوع والبكاء من عبادة المخلوق أو الاوثان والاصنام أو من البدعات ولكنها تشبه لذة الزنى . فلا يستلزم التعلق بالله من مجرد الخشوع والخضوع والتضرع والبكاء والدمها بل كما ان نطفا كثيرة تضل ولا تقبلها الارحام كذلك تماما خشوع وخضوع وتضرع وبكاء وعو يل كثيرة ليس مآلها وعاقبتها الا تضييع الابصار . فالخلاصة ان حالة الخشوع التي هي مرتبة اولى للجسم الروحاني تشبه النطفة تماما التي هي مرتبة اولى للوجود الجسماني كما ذكرنا آنفا بالتفصيل وهذه المشابهة ليس بامر بسيط بل بينهما تشابهة تامة وكاملة بارادة الصانع القديم جل شانه . حتى انه كتب في كتاب الله (القرآن المجيد) ان هاتين اللذتان تكونان في الدار الآخرة ايضا ولكن تترقيان في المماثلة حتى تصبحان واحدة أي لما يباشر الانسان في تلك الدار زوجته و يحبها فلا يستطيع ان يفرق بينهما أي هل هو يجامع زوجته أو هو غريق في بحر المحبة الالٓهية الذي لا ساحل له والواصلون الى حضرة العزة يدركون هذه الكيفية في هذه الدار ولكنها امر فوق مدارك أبناء هذه الدنيا والمحجوبين ؟ (يتبع) .

﴿البراهين الاحمدية الجزء الخامس﴾

نفحات قدسية (٣)

﴿ تعريب من تجليات الهية لسيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام تاليف سنة ١٣٢٤هـ ﴾

سمعتم اني كنت نشرت بالجرائد نبأ الزلزلة التي حدثت في ٤ نيسان سنة ١٩٠٥ قبل حدوثها بسنة وما كانت فيه كلمة (رجفة الزلزلة) فحسب بل كان فيه هذا الوحي ايضا (عفت الديار محلها ومقامها) أعني ان بنايات بعض المناطق من بنجاب لتتدمر وتعفى وتمحى من على وجه الارض. فلذا لا ارى الآن ضرورة بان اكتب ان ذلك النبأ كيف تم بكل وضوح. ثم فى نفس ذلك الشهر (نيسان) كنت نشرت نبأ آخر بوحي من الله أنه كما حدثت هذه الزلزلة، زلزلة ٤ نيسان سنة ١٩٠٥، فى أيام الربيع كذلك تحدث زلزلة اخرى في أيام الربيع ولا تحدث قبلها. ومن الضروري أن لا تحدث تلك الزلزلة قبل ٢٥ شباط سنة ١٩٠٦، فبناءً على هذا لم تحدث زلزلة ما الى أحدعشر شهراً ثم لما مضى اليوم الـ ٢٥ من شهر شباط سنة ١٩٠٦ فحدثت في اواسط الربيع تماما بليلة ٢٧ شباط سنة ١٩٠٦ في الساعة الواحدة تلكم الزلزلة الشديدة التي ارغمت الجرائد كـ(رسول) وغيرها على الاقرار بانها كانت كزلزلة ٤ نيسان سنة ١٩٠٦. وحدثت الاضرار بالبنايات والنفوس في «رام پورشير» الواقعة بمنطقة شمله والمقامات الاخرى الكثيرة غيرها. وانما هذه الزلزلة كانت تلكم الزلزلة التي كان انبأ عنها الوحي الالهى قبل حدوثها باحدعشر شهراً بقوله (پهر بهار آئي خدا كي بات پهر پوري هوئي) أي «عاد الربيع وتمَّ قول الله مرة أخرى (*)» فحسب هذا الوحي الالهى حدثت هذه الزلزلة في أيام الربيع. فتفكروا

(*) يا أسفا ان بعض المشايخ المتعصبين يريدون ان يعبروا وجه هذا النبأ الواضح لأجل تعصبهم ويخادعون الناس ويقولون انه كان قيل عن الزلزلة أنها تكون امارة (نموذجا) للساعة ولكن هذه الزلزلة ليست بامارة الساعة فماذا نقول فى جوابه غير لعنة الله على الكاذبين. اني نشرت مراراً وتكراراً هذا النبأ فى تاليفاتي ومناشيري ان زلازل كثيرة ليحدثن وان واحدة منهن تكون امارة للساعة أعني تهلك بها نفوس كثيرة، ولكن تحدث زلزلة في الربيع كالزلزلة التي كانت حدثت فى ٤ نيسان سنة ١٩٠٥ بايام الربيع وكان اوحي عنها (پهر بهار آئي خدا كي بات پهر پوري هوئي) أي عاد الربيع وتم قول الله مرة اخرى، فحدثت زلزلة ٢٨ شباط فى اواسط الربيع وقتل من جراءها ٨ اشخاص وجرح ١٩ وتهدمت مئات من البنايات وقالت عنها

الآن بانفسكم أن من ذا الذي يقدر غير الله ان ينبئ بهذا التصريح . أكانت في يدي طبقات الارض حتى امسكهن الى احد عشر شهراً ثم اوجف الارض برجفة واحدة بعد مضي ٢٥ شباط سنة ١٩٠٦ . فيا ايها الاعزة ! لما شاهدتم باعينكم هاتين الزلزلتين فليس بصعب عليكم أن تؤمنوا بان "النبأ عن حدوث الزلازل الخمس الآتية ايضا ليست بحديث خرافة"، وكذلك يمكن لكم ان تعرفوا بانه كما كان خارجا عن الطاقة البشرية ان تتيقن بانه لا تحدث الى احد عشر شهراً زلزلة ما كزلزلة نيسان بل تحدث في اواسط الربيع بعد مضي ٢٥ شباط سنة ١٩٠٦، كذلك هذا ايضا خارج عن الطاقة البشرية ان تتيقن بانها تحدث بعدها خمس زلازل شديدة التي يرى بها الله تجليات وجهه حتى ان الذين يكفرون بوجوده يضطرهم الى الايمان به ثم يأتي بعد ذلك زمان الامن والسلام والدنيا ترجع الى حالتها الطبيعية ولا تحدث بعد ذلك أية زلزلة مثل هذه الزلازل الى اجل مسمى . ويمكن لكم ان تعرفوا بانه لا يستطيع أي علم من علوم طبقات الارض ان يخبر عن هذا التصريح والتفصيل بل انما هو ذلك الاله الذي هو رب السموات والارض يخبر رسله المصطفين فقط هذه الاسرار لا الآخرين ليجتنب الناس عن الكفر والانكار وليؤمنوا به وينجوا من عذاب الجحيم . فاسمعوا ! اني اشهد السموات والارض على اني بينت اليوم بالتصريح ذلك النبأ الذي يخبر عن حدوث خمس زلازل لتتم عليكم حجة الله ولكي لا يكون موتكم على الضلالة . ايها الاعزة ! لا تحاربوا الله فانكم لا تستطيعون ابداً ان تغلبوا في هذه الحرب . ان الله لا ينزل — ولم ينزل قبل — على قوم اعذبة شديدة كمثل هذه الاعذبة حتى بعث فيهم رسولا من عنده ، فلذا تذكروا بسنة الله القديمة وتحسسوا : من ذا الذي حدث لأجله الخسوف والكسوف بشهر رمضان في السماء أمام اعينكم وانتشر الطاعون في الارض وحدثت الزلازل ؟ ومن ذا الذي قرأ عليكم انباء هذه الحوادث قبل وقوعها ؟ ومن ذا الذي ادعى انه هو المسيح الموعود ؟ فتحسسوا ذلك الرجل فانه لموجود فيكم ؟ وهو هذا الذي يكلمكم ولا تايئسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون .

كنت انتهيت الى هذا المقام من المقال، فاذا اوحي الي اليوم صباحا مرة اخرى يوم الخميس بتاريخ

الجريدة « فيسه » في عددها الصادر بـ ١٦ آذار ١٩٠٦ في العمود الثالث من الصحيفة الخامسة ان جميع سكان (دووه پور) الواقعة بقضاء (جغادهري) من لواء (انباله) ماتوا من جراء الزلزلة التي حدثت في ليلة ٢٨ شباط سنة ١٩٠٦ وهم نائمون الاهم الا ثلاثة نفر . وفي (نبرة) الواقعة بلواء (سهارن پور) امتلأت بئر ناضبة بالماء في ليلة الزلزلة . منه .

﴿اذكروا موتاكم بالخير - الحديث﴾

توفي ابو الحاج صالح الحاج عبد القادر العودة الاحمدي في ٢١ رمضان سنة ١٣٦٠ﻫ بعدما عاش ١١١ سنة فانا لله وانا اليه راجعون . وقد استحسنت لاخلاصه وتقواه ان اثبت بعض خصاله الحميدة ههنا لتخليد اسمه في تاريخ الاحمدية وادعو الله عز وجل ان يكثر امثاله في جماعتنا بالديار العربية فانه رحمه الله كان احمديا مخلصا ومن السابقين الاولين. عابداً زاهداً يصوم ٤ اشهر تقريبا في السنة ويتهجد دائما حاجا صالحا أبا حاج صالح رئيس الجماعة الاحمدية الحالي بالكبابير واخوانه الآخرين. دمث الاخلاق ظريفا ومن المخلصين. كان يحب سيدنا أمير المؤمنين ايده الله تعالى بنصره العزيز حبا شديداً والمبشرين الاحمديين. وكان يعتقد من صميم فؤاده ان لا نجاة اليوم بدون الاحمدية وان الاحمدية هي من نعم الله العظمى التي وهبت له وكان يسعى جهد طاقته ان تكون خاتمته عليها وقد بلغت امنيته هذه الى حد ما حتى انه طلب مرة من سيدنا أمير المؤمنين ايده الله ان يكتب له بخط يده انه احمدي لتكون له شهادة عند الله يوم القيامة أنه من الاحمديين. وكان رحمه الله يختبر ايمان الاحمديين من لحاهم فان رأى لحية احدهم قصيرة فيقول له انت نصف احمدي وان يرى لحية احدهم وسطا فيقول له انت احمدي خالص لله. ثم لما أسس «جامع سيدنا محمود» بالكبابير فتبرع ببناء بئر له وكان يدعو الله ان يزيد في عمره حتى يصلي في هذا الجامع وقد تقبل الله دعاءه حتى صلى فيه بضع سنين . ثم لما كبر جداً وبلغت الشيخوخة الى منتهاها وعجز من ان يشهد صلوة الجمعة مشيا على الاقدام فكان يركب على الحمار ويأتي الى المسجد لئلا يبقى محروما من صلوة الجمعة التي هي عيد المؤمنين. ثم ان الله قد انعم عليه وعلى اخيه الشيخ محمد العودة نعاما عظيما لما وفقهما لوقف قطعة كبيرة من الارض لصالح «الجامع سيدنا محمود» (بالكبابير جبل الكرمل) الذي هو اول جامع احمدي بالديار العربية ، وهذه هي الارض التي أنشئت فيها المطبعة الاحمدية والمكتبة الاحمدية لرفع كلمة الله واصبحت مركزا أمنيا للجماعة الاحمدية في هذه الديار فجزاهما الله احسن الجزاء . وقد ترك رحمه الله خلفه الحاجة أم صالح زوجته العابدة الزاهدة وذريته كلها احمدية ويبلغ عددهم تقريبا الى ثمانين. جعلهم الله خلفا لأبيهم واعطاهم احسن مما اخذ منهم . آمين ثم آمين.

---

١٥ آذار سنة ١٩٠٦ — (خدا نكلني كوهي — انت مني بمنزلة بروزي — وعد الله ان وعد الله لا يبدل) أي ان الله يجلي وجهه باحداث هذه الزلازل الخمس ويري وجوده، وانت مني بمنزلة بروزي أعني ان ظهورك كأنه ظهوري، وان هذا وعد الله أنه يظهر نفسه بهذه الزلازل الخمس وان وعد الله لا يبدل وان وعده كان مفعولا ؟ (يتبع) ﴿تعريب ابن عبد الرزاق الاحمدي﴾

Missing Pg.number 101

حتى ان فى انكلترا نفسها ظهر بعض الناس الذين كانوا يعلنون ذلك بين الناس، وقسيس الكنيسة المشيخية (Presbyterian Church) ادوارد اروتج (Edward Irving) كان من هؤلاء، فانه طفق يخطب بين الناس بلندن في سنة ١٨٢١ع و في بحر ثلاثة أشهر وصل عدد مستمعيه من ٥٠ الى ١٥٠٠، و الرجال الكبار و المفكرون السياسيون كبروهيم (Brougham) وكيننج (Canning) و ميكنتاش (Mackintosh) وولبرفورس (Wilberforce) كانوا من مستمعيه، وانه كان يقول ان أورشليم ستطهر من كل رجس في بحر عشرين سنة والزمان الذي يؤسس فيه البر والتقوى بالعالم و يأتي فيه المسيح ويحكم العالم قد حان. ويروي تلميذه بكستر (Mr.Baxter) أنه جرت على لسانه الكلمات التالية عند الدعاء بدون ارادة أو قصد: ان مجيء المسيح قد قرب وستجمع الاولياء الأحياء وتحي الاولياء الاموات عند مجيئه. وهذا (ادوارد اروتج) هو ذلك الذى كان مؤسس الكنيسة الكاثوليكية الرسولية (Catholic Apostolic Church).

وكذلك الطائفة ادونتستس (Adventists) تنتظر المسيح منذ طلوع القرن التاسع عشر، ولم تدع اعتقادها مع تحمل المصائب الكثيرة، وافرادها منهمكون في نشر اعتقادهم هذا في امريكية.

هذا و يعتقد مئات الالوف من المسيحيين واليهود ان هذا الزمان هو زمان بعث المسيح، وانهم الفوا كتبا ورسائل في هذا الموضوع ونشروها. وان في المسلمين ايضا كان هذا الاعتقاد سائداً ان المسيح عليه السلام ينزل في اواخر القرن الثالث عشر من الهجرة النبوية أو على رأس القرن الرابع عشر، وان اناسا كثيرين من اصحاب الكشوف كانوا رأوا الكشوف والرؤى عن ذلك. فلذا كان يعتقد العالم الاسلامي باجمعه ان زمان نزول المسيح الموعود به قد قرب. و بذلك كانت حصلت له (للمسيح الموعود) مماثلة منذ ولادته بالذي هو كان آتيا باسمه الى العالم لهداية الناس أجمعين. لأن عند ولادة المسيح الاول ايضا كان أخبر بعض الناس عن ولادته، ولا فرق بينهما إلا ان انظار الناس كانت الفتت اليه عندئذ بالنجوم وفي زمنه (المسيح الموعود) الفتت انظار غير المسلمين الى ظهوره بالمنامات والنفث فى الروع وأبصار المسلمين بالكشوف والالهامات.

ان حالة أبيه المالية وان كانت بدأت تتحسن منذ ولادته ولكنها جعلت تضعف منذ عنفوان شبابه لأن (مهاراجا رنجيت سنج) توفي وجاء بعده زمان طوائف الملوك ثم جاءت الحكومة البريطانية واحتلت بنجاب وصادرت جميع أمارته وضياعه وبذلك كتب في قلب أبيه زوال هذه الدنيا وعدم بقاء نعيمها وكذلك نقش هذا الأمر نقشا خالداً في قلبه عليه السلام ايضا منذ صغره بمشاهدة حالة أبيه .

مع أن ذلك الزمان ماكان زمان العلم ولكن أباه استخدم لتعليمه معلما فتعلم عليه السلام منه ما شاء الله ان يتعلم ويمكن ان يظن ذلك القدر من التعليم راقيا في النجباء نظراً الى ذلك الزمان لأنهم كانوا يعدون التعليم والتعلم للشعوب المنحطة فقط ولكن ماكان ذلك التعليم بشيء بالنظر الى تعليم المدارس والجامعات الحالية . ولأجل ذلك اعداؤه من العلماء لعجزهم عن معارضته في الامور الروحانية كانوا يعيرونه دائما وكانوا يقولون أليس هذا ذلك الذي لم يتعلم في اي كلية أو جامعة فكيف أصبح عالما كما كان الناس يقولون عن المسيح الاول عندما كانوا يسمعون منه الاقوال الروحانية :—

« أليس هذا ابن النجار ? أليست أمه تدعى مريم ?...

فمن اين لهذا هذه كلها — متى ١٣ : ٥٥ — ٥٦ »

ان فطرته عليه السلام كانت حنيفية حبب اليها الاحترام والتوقير والحق والصدق منذ صغره ، والشيوخ الذين شاهدوا أيام صباه يشهدون أنه إن آحس من احد كذبا أو الاصغاء الى خرافات أو الاستهزاء والتمثل بالمعلمين فكان يهجره وما كان يجنح أبداً الى اللهو بل كان ينهمك دائما في قراءة العلوم ﴿ يتبع ان شاء الله ﴾

تعريب [signature]